ابن الثمانين

أرسل عيونك بالدم المدرار واندب فديتك زمرة الاخيار
راحوا عن الدنيا فدالت بعدهم وأتى زمان النش والاضرار
زمن أرى الدينار عند رجاله معبودهم في الجهر والاسرار
فلاجله باع الرجال بنيهم ولاجله قبلوا احتمال العار
ولاجله نبذوا الحياء وجاهروا بالفجر بئس صنائع الفجار

* * *

شيخ له قصر وظل وارف وحديقة غنا وكنز نضار
بلغ الثمانين التي مرت به وكانها ليل وبعض نهار
خطب ابنة في سن خمسة عشرة من والد ذو عزة ويسار
بيضاء دعجاء اللحاظ كانها قمر تفوّق سائر الاقمار
حسناء تلمح في ملاحة وجهها ضوء الهلال ونضرة الازهار
زفّت وتم العقد قبل زفافها أو (بيعها) للشيخ بالدينار
دخلت عليه وفي دخول جهنم خير لها من دار وحش ضاري
وللوت خلف مشيبه متحفز متسلل في شعره متواري
والانف كالمنقار يظهر شكله كالبوم أو كالصقر للابصار
جافي الطباع تلوح فوق جبينه سحبٌ من النكبات والاوزار
ظنته والد زوجها أو جده وهو العريس أو الغني الشاري
ابتاعها من والد متوحش فظ الطباع وجامد الافكار
ضحى الفتاة تطلعاً لوراثة بيد (العجوز) عظيمة المقدار

مرت شهور والفتاة كئيبة تبكي وتطلب رحمة الغفار
حنت لوالدها فجاء يزورها متظاهراً لقرينها بوقار
متفاخراً بثرائه وبجاهه والقصر والاعناب والاشجار
وبفارغ الرتب التي وصلت له من بعد بذل الوجه والدينار
فرأى الفتاة ذوت واصبح حالها حال المصاب بذلة واسار
حال التي عبثت بحسن روائها قتالة الآلام والافكار
مرزوءة في حسنها وشبابها مطروحة لعواصف الاقدار
حمل (السلال) على نحافة جسمها فغدت شبيه خيال شخص ساري
قالت له لما رأته ودمعها ينهلّ مثل العارض المدرار
ادركْ فتاةً قد رميتَ شبابها في شر هاوية وشرّ قرار
زوجتني ممن سئمت لاجله هذا الوجود ورحب هذي الدار
ابن الثمانين التي وصلت به وتحملتْه لأرذل الاعمار
اذبلتَ يا ابتي زهور شبيبتي اشعلتَ في كبدي لهيب النار
وجنيتَ يا ابتي ولست بمذنب ان الجهالة اكبر الاعذار

* * *

فاراعه سقم الفتاة وانما بعض القلوب كجامد الاحجار
أنساه ميراث الغنيّ فتاته وازال عنه بواعث الاكدار
فمضى وخلّفها وصبّر قلبها صبر المقيم على شفيرٍ هاري
طمع الفتى اصل المصائب كلها مفني الضمير بسيفه البتار

* * *

ضاقت بها الدنيا بواسع رحبها فتخيرت نهراً من الانهار
وشكت اليه فضمها فتحجبت بمياهه عن سائر الانظار
راحت شهيدة والد متعسف خوف العقوق لرحمة القهار
فعلى الشهيدة في الخلود تحية وعلى المطامع لعنة الجبار
العفاف

رمزي نظيم

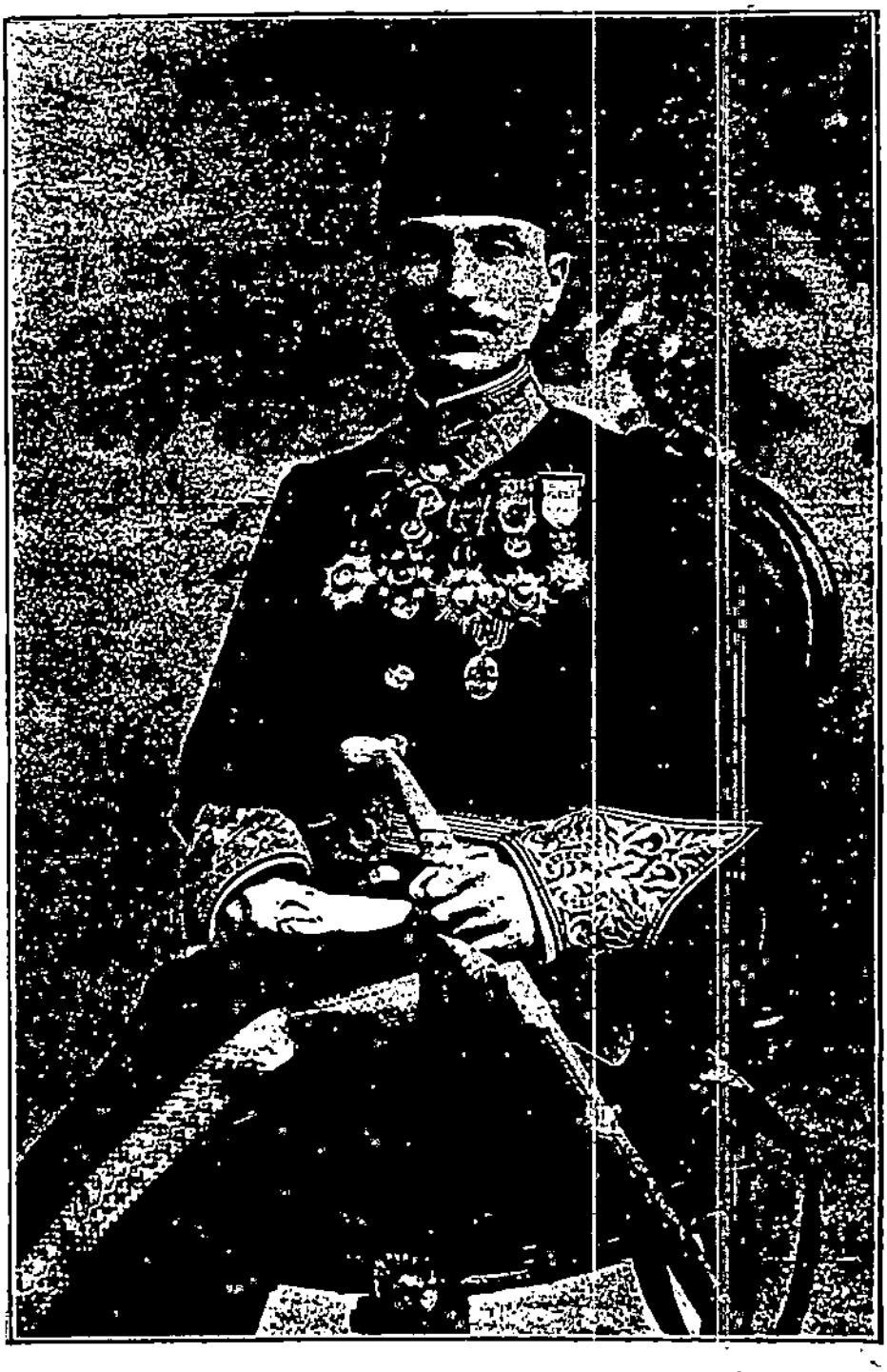

عزتلو نجيب بك هواويني الحامي الضليع وخطاط هذا العصر